الميرزا محمد شفيع المازندراني وأثره في حالة الصراع على السلطة في إيران 1801-1818((دراسة تاريخية))

م. م. سرمد سعد يوسف طاهر

مديرية شؤون الاقسام الداخلية / جامعة واسط

البريد الالكتروني : Sarmday2555@gmail.com

رقم الموبايل / 07721727963

تاريخ الاستلام : 2020/5/3

تاريخ القبول : 2020/12/13

الملخص:

بعد سقوط الدولة الزندية بدهاء و مساعدة الحاج إبراهيم كلانتر للشاه (محمد آغا 1796- 1797م) أول حكام العهد القاجاري (١٧٩٦-١٩٢٥م) اذ تعد هذه المرحلة من تاريخ إيران من اخصب المراحل للدراسة والبحث في تاريخ إيران الحديث. إن موضوع صدارة الميرزا محمد شفيع المازندراني تعد من أكثر الموضوعات والمراحل خطورة (١٨٠١- 1818م) في تاريخ ايران كونها مليئة بالأحداث و الظواهر السياسية ووصولا لتنافس والصراع الأوربي البريطاني – الروسي وغيرهم على مقدرات إيران السياسية والاقتصادية إلى أوج عظمته على الصعيدين الداخلي والخارجي الذي كان سببها جهل الشاه ورجالاته اصحاب الخبرة المتواضعة. استوجب البحث في هذا الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة مباحث مراعين وحدة الموضوع والتسلسل الزمني، فيأتي المبحث الأول ليركز على السيرة الشخصية والسياسية للمازندراني حتى وصوله منصب الصدارة العظمى، ثم يأتي المبحث الثاني تحت عنوان (الميرزا محمد شفيع المازندراني صدرا اعظم وسياسته الداخلية)، أما المبحث الثالث فيتناول السياسية الخارجية والتنافس الأوربي الدولي على مقدرات إيران السياسية وختاماً لبحثنا نوجز كلمة ختامية بأداء الصدر الأعظم الميرزا محمد شفيع المازندراني وانتهاء دوره السياسي في إيران.

الكلمات المفتاحية :-

محمد اغا شاه، فتح علي شاه ،الميرزامحمد شفيع المازندراني ، ابراهيم كلانتر ، قاجاري.

AL-Mirza Muhamd Shafie Almazindirani and his impact in the case of struggle for power in lran (1801-1818)AD

(History Studay)

Date received: 03/05/2020

Acceptance date: 13/12/2020

Abstract

After the fall of the Zandi state with the grace of Klanter and his assistance the Shah Mohammad Agha wasable to establish the rules of the Kajari state and wanted to actually have what it wants for some European countries competing for Iran's economic and political capabilities and other success throughitsrelations and penetration with in TheHouseof Kajari and the heads of its ministries in addition to Iran's interenal situation which was full of surprises that are not envied and undermined the Kajarstate or was the first step of the weakness of the Kajar state of the departure of clantr andthe refuge ofAlmazindirani the research Found it necessary to divide the rsearch into an introduction and three topics and a conclusion ,where the first topic as a prelude to the background of the conflict and its beginngs between Abraham Kalanter , who preceded Almazindirani and the latter with a brief description of the personal and political biography of Almazindirani. The second topic focused on Almazindirani talking the lead ,in the third, which focused on the mainconflicts and foreign interventions and lran`s foreign policy under the reign of fath Ali Shah two residents are looking for a modest assessment of the sandalniers to his death.

Key words: Mohammd Agha Shah , Fath Ali Shah , Al mirzaMuhamdShafieAl mazindirani , Abraham Kalanter, Kajari .

المقدمة:

المبحث الأول. الميرزا محمد شفيع المازندراني، سيرته الشخصية والسياسية والصراع على الصدارة العظمى:

ولد الميرزا محمد شفيع المازندرانيفي أحدى ضواحي مازندران تدعى (بندي)عام ١٧٤٦م واسمه الكامل: ميرزا محمد شفيع خان بن حاج ميرزا احمد خان، كان والده أحد الموظفين الكبار في البلاط الافشاري، سكنت عائلته مدينة أصفهان ثم انتقلت الى مازندران (شعباني،1366،ص59)، ولم تظهر صفاته وحنكته السياسية وتدابيره الإدارية الا في وقت متأخر قبيل تأسيس الدولة القاجارية (١٧٩٦-١٩٢٥م) أي نهاية الدولة الزندية، وبداية الحكم القاجاري، وكان مرافقاً و رجلاً طيعاً ملازماً لآغا محمد شاه القاجاري طوال مدة حكمه، فعهدت اليه بعض الأعمال السياسية والعسكرية، كما فكّر آغا محمد شاه في تولية منصب الصدارة العظمى للمازندراني، لكنه عدل عن فكرته ونصب الحاج إبراهيم كلانتر(البديري، 2017، ص4). هذا ولا يعني ان المازندراني لم يتول منصب حساس في البلاط القاجاري، لأنه شغل منصب رئيس ديوان البلاط والمحاسبات، حتى تم عزل الحاج كلانتر في ١٥ نيسان ١٨٠١، بسبب الخلافات مع المازندراني، إذ عمل الأخير على حياكة المؤامرات والدسائس والوشايات، فاوغر صدر (فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤م)) ، الذي جاء بعد عمه آغا محمد شاه (البديري، 2017، ص5؛ العميدي والزبيدي، 2014، ص10-60) (كثيرة).

ولا ننسى أن نذكر أن الشاه آغا محمد قد كلف المازندراني قبل اغتياله في قلعة شوشي أن يغلق أبواب العاصمة طهران بوجه أياً كان من الطامعين أو المطالبين بالعرش القاجاري وأن لا يفتح الأبواب إلا للحاج إبراهيم كلانتر الذي سوف يرافق ولي عهده وشاه القاجار الجديد، ولم يبح له عن اسم فتح علي شاه (حسن خان، 2013، ص46-47). وفعلا نفذ المازندراني ما طلب منه ويبدو أن هذا الحدث يدل على مدى كفاءة المازندراني وكونه محل ثقة (آغا محمد شاه) . وبعد دخول ولي العهد و كلانتر إلى طهران واستلام العرش؛ أشرك المازندراني مع الحاج كلانتر في إدارة أمور الصدارة العظمى (حسن خان، 2013، ص49-50؛ العوادي، 2015، ص43-47)، كما لايفوتنا ان نذكر أن لقب الصدارة العظمى في الدولة القاجارية أعطي لأول مرة للميرزا شفيع المازندراني، فيما كان لقب الحاج إبراهيم كلانتر هو (اعتماد الدولة) (حسن خان، 2013، ص49-50؛ سمناني، 1376ش، ص114-116).هنا يجب أن نذكر ايضاً مجموعة من الحقائق التي هدفت ونجحت بتحقيق مبتغاهافي نهاية الأمر حول إزاحة وإعدام الحاج إبراهيم كلانتر ووصول الميرزاشفيع المازندراني إلى الصدارة العظمى في عهد فتح علي شاه والتي استمر بها (١٨٠١-1818م)، وفعلا في غرة شهر ذي الحجة ١٢١٥هجري ((أولسط نيسان 1801ميلادي فقط))، كان له ذلك (حسن خان، 2013، ص50).

فبعد ان أوصل كلانتر الشاه محمد آغا الى مقاليد الحكم؛ زرع المازندراني الشك وسوء الظن في قلب الشاه فتح علي، فضلا عن وصية آغا محمد شاه الى ابن اخيه وولي عهده الذي كان قد ارسله إلى مدينة تبريز (البديري، 2017،

ص6) ليأخذ الوقت الكافي لتهيئته لاستلام مقاليد السلطة متى استوجب الأمر، وكانت وصية آغا محمد شاه لولي العهد الجديد، عدم الثقة بأي أحد واعتبار أقرب الأشخاص طامعا بالسلطة والعرش (البديري، 2017، ص7)، وهو فعلا ما احس به آغا محمد شاه لكثرة الطامعين المنافسين له ولحكم الدولة القاجارية منذ بداية التأسيس (سبهر، 1337ش، ص118–121؛ خورموجي، 1344ش، ص6–7؛ شميم، 1342ش، ص23؛ قديانى، 1384ش، ص23–25)، كما جعلت خيانة الحاج إبراهيم كلانتر لآخر حكام الدولة الزندية، الشكوك تغزو مخيلة الشاه الجديد بنواياه، لكن من أسباب قرار السلطة القاجارية بإزاحة كلانتر اتهام الاخير باستيلاء أفراد أسرته واقربائه على مناصب مهمة بمساعدته، وادارته السيئة والفساد الاداري والمالي في عهده واتهامه بسطوة كلانتر وسيطرته على قرارات الشاه في خلع وتنصيب الولاة والحكام ونقل وتعيين الموظفين كما يشاء، ما جعل الأمور تنتهي الى اعدام جميع إفراد اسرته، عدا ولدا له كان صغيراً ومريضا استطاع الهروب فيما بعد (البديري، 2017، ص10–11).

لكن بعض الكتاب يرون ان الاقدام على قتل كلانتر كان خطأً فادحاً، بسبب قلة خبرة الشاه وتدخل البلاط ونسائه في إدارة أمور الحكم القاجاري، التي ولدت بعد ذلك سلسلة من التراكمات وضعف في كيان الدولة وحكامها (نفيسي، 1335ش، ص51–55؛ بينا، 1342ش، ص56؛ البديري، 2015، ص21–22)، وبنظرهم لو كان كلانتر خائناً أو طامعاً بالسلطة كما زعم اعداءه لعمل على اقحام الجيش والسيطرة على مقاليد الحكم، وعمل الكثير لصالحه، إذ كان الرجل وطنياً وحريصاً وغير مسرف، حارب الفساد والسراق، ودفع مقابل ذلك أخيه ثمناً بعدما سملت عينيه وقتل بعد ذلك في إحدى المعارك مع أعداء فتح علي شاه والطامعين في الحكم (الشرع، 2009، ص49؛ معتضد، 1384ش، ص68–69)، وكان كلانتر لايأبه بالدسائس والمؤامرات المحكمة التي كانت تحاك له وعبر عنها بعد وصول أخبار دقيقة عنها بأنها (تصرفات أطفال صغار) (البديري، 2017، ص11)، وهكذا ظهر قبل تولي المازندراني رأي لفريقين الأول مؤيد للحاج إبراهيم كلانتر والآخر للمازندراني، فعبر الفريق المؤيد لكلانتر عن رأيه بالمازندراني بأنه إنسان خبيث ومخادع وماكر ولا يؤتمن على العرشفي ضوء الأعمال التي ارتكبها، فيما وصف الفريق المؤيد للميرزا محمد المازندراني، أنه على أيمان راسخ بمقدرة المازندراني على إدارة أركان الدولة القاجارية وإرساء قواعد الحكم، وإنه مثلهم الأعلى (البديري، 2017، ص11). والواقع أن المصادر التاريخية لم تذكر أية نية للحاج كلانتر أو طموح للهيمنة على العرش وتهديد الحكم، لكن سياسته هي التي خلقت له أعداء كثيرين (البديري، 2017، ص12)، عملت في نهاية المطاف على ازاحته وتصفيته .

المبحثالثاني. الميرزا محمد شفيع المازندراني صدر اعظم وسياسته الداخلية (١٨٠١–١٨١٨م):

شهدت إيران نوعا من حالة الاستقرار السياسي نتيجة جهود الحاج إبراهيم كلانتر في إرساء دعائم الدولة القاجارية وجهوده في وصول بابا خان (فتح علي شاه) ، إلسدة الحكم والقضاء على جميع التمردات والمؤامرات التي قام بها

الطامعين بالعرش القاجاري (سبهر، 1337ش، ص118-121)، فقد اتسمت سياسة الصدر الجديد المازندراني الذي نصب في نيسان ١٨٠١م (حسن خان ، 2013، ص50) في السير على تثبيتاركان السلطة في إيران، فأقدم بعد حدوث تمردات وهجمات حاولت زعزعة الحكم القاجاري، على مرافقة الشاه الجديد إلى خراسان وأذربيجان وتقديم خدماته للارتقاء بواقع هذين الإقليمين المهمين وتهدئه الاوضاع فيهما (حسن خان، 2013، ص119-120) كذلك قام بالتدخل لصد هجوم الوهابيين الذين شنوا حملة كبيرة على مدينتي كربلاء والنجف المقدستين، قتل فيهما أكثر من خمسة آلاف من أهالي المدينتين وتهدئة الاوضاع واستتباب الامن فيمها، كذلك القضاء على تمردقام به الحاج فيروز (من هو؟؟؟) الذي أصر على الخروج على حكم الدولة القاجارية وإعلان الاستقلال مع إعلان والي هرات (كاشفيري(اسمه الكامل وسنوات؟؟؟) ، فضلا عن مواجهة عودة الوهابيين للهجوم هذه المرة على البحرين، التي بعث لها جيشا من إيران استطاع السيطرة عليها وطرد الوهابيين منها (حسن خان، 2013، ص120-121).

هنا يجب أن اعطاء إشارة بسيطة إلى أن الوضع الداخلي في مرحلة صدارة المازندراني، كان عصيبا، فقد كانت ميزانية الدولة تعاني من نقص شديد وديون اثر الحروب مع روسيا القيصرية وما فرضته المعاهدات للسنوات ١٨١٣ و ١٨٢٨ على التوالي من غرامات، والتي سوف توضح في المبحث الثالث، وما تركته الحرب على الجانب الاقتصادي من تأخر الزراعة والصناعة، ما أثر سلباً على الوضع الداخلي (شميم، 1378ش، ص85-100؛ قوزانلو، 1315ش، ص702؛ احمد، 1985، ص32-73؛ الملك، 1326ش، ص117-128؛ Armajaniy, 1972, p.106)، وان ما حصل في إيران هو نتيجة قصر نظر وقلة خبرة فتح علي شاه ووزرائه الذين تلكأوا في معالجة الوضع الاقتصادي والاجتماعي، بل وحتى النفسي من جراء تلك الحروب ومعاهداتها التي عدّت مذلة بحق الشعب الإيراني(شميم، 1378ش، ص105؛ بينا، 1342ش، ص88-90 و220-273؛ قوزانلو، 1315ش، ص691-811؛ حسن خان، 2013، ص106-110؛ لنشوفسكي، 1964، ص54). وهكذا ألقت الحروب ومعاهداتها ظلالها التراكمي الأسود على الشعب الإيراني وأدت الى التلاعب بمقدراته، بمساعدة عوامل أساسية أدت دورها، ومنها اعتماد شاهات القاجار منهم فتح علي شاه، على فكرة الملكية المطلقة في الحكم، وإنها إرث، كما فعل الصفويون من قبلهم، كما عمل على تقوية السلطة المركزية في المدن مقابل إهمال القرى والأرياف حتى احس الشعب الإيراني أن إيران لا يقودها حاكم؛ انما ملاك او قطاعيون، وهي عرضه للسلب والنهب، وإنها بلاد مفتوحة للأجنبي، وهذا العامل وفر الأرضية المناسبة للتدخلات الاوربية (البريطانية -الروسية) (حسن خان، 1357ش، ص106-109؛ الطعمة، 2014، ص126-143؛ العزاوي، 2008، ص113-115؛ Sykes, 1930, p.309)، كما كثر قطّاع الطرق وعمليات السلب والنهب، وهذا بدوره انعكس سلبا على طبقات الشعب الإيراني وفئاته، مثل عدم دفع الضرائب أو الامتناع عن تجهيز الجيش بالمقاتلين والمؤونة، بالإضافة إلى ظهور تمردات وانفصالات وعصيان بين مدة وأخرى (هرشلاغ، 1973، ص99؛ ابراهيميان، 1983، ص15)، وعدم وجود تلاحم وتماسك بين أبناء الشعب ، مع انتشار الفساد والرشوة في البلاط الإيراني نفسه من بيع المناصب وخلع وتنصيب

الحكام والولاة، وإعطاء حق جمع الضرائب التي اثقلت كاهل الشعب الإيراني وجعلته غير راض على الحكم القاجاري (احمد، 1985، ص73)، كما أن فئة رجال الدين كان لهم دور أساس في خلق انشقاقات بين فئات الشعب الإيراني، وخصوصا إذا ما علمنا أن المجتمع الإيراني مجموعة من القوميات المتعددة (نفيسي، 1335ش، ص72-73)، وهو وتر لعبت عليه المؤسسة الدينية لصالح الحكام القاجاريين في بعض الاحيان، بإثارة الفتن والإضرابات، حينما يطلب القضاء على تمرد أو عصيان أو انشقاق، لصالح السياسة التي تدعم حكومة (الشاه القاجاري)التي كانت تؤيد ما يصدر عنها من اجراءات دون مراجعتها، فعمل الشاه على اغداق الهدايا و الهبات والنفوذ لعناصر المؤسسة الدينية لكسب تأييدها على حساب الشعب الإيراني ومصالحه (Irving. C 1979. , p. 133) ، كما أن الصراعات التي نشبت خلال المدة ذاتها (١٨٠١-١٨١٨م) ، كانت محلية ذات طابع عنصري في القرى والأرياف او بين الريف والمدينة، لأسباب شتى، كانت الحكومة مسؤولة عنها في بعض الاحيان أو لغياب الحكومة أصلا في تلك المناطق، هنا يجب أن لا نبخس جهود عباس ميرزا (1798-1833م) (ابراهيميان، 1983، ص74-76؛ العميدي، 2011، ص1-200) عندما كان حاكم أذربيجان وولي العهد لفتح علي شاه وابنه الأكبر الذي ادرك مخلفات ومآسي الحروب الإيرانية- الروسية لاسيما أنه كان قائدا لبعض الحملات فيها وحاول تدارك الوضع، ووجد من الضروري أيجاد مخرج للوضع المزري الذي كانت تمر به إيران آنذاك، فقد عمل على تطوير الجيش واستقبال بعثات عسكرية بريطانية وفرنسية لإعداد و تدريب وتنظيم الجيش وتسليحه على الطراز الاوربي، مقلدا بذلك حركة التحديث والتنظيمات التي قام بها السلطان العثماني سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧م)، لكن تلك الإصلاحات يجب أن ترافقها إصلاحات بالجانبين المالي والإداري، وهذا اما ان تفرض ضرائب ورسوم جديدة مع فرض القانون والأمن لإيصال تلك الأموال إلى مركز الحكم (طهران) بدون أن يتعرض لها قطاع الطرق من اللصوص والنا قمين على الحكم القاجاري، او تأسيس نظام اصلاحي جديد (ابراهيميان، 1983، ص76)، ولعل تمرد حسين قلي خان (الاخ الأكبر لفتح علي شاه)، دليل واضح على حالة عدم الاستقرار حتى داخل البيت القاجاري وحكمه الذي تقاتل عليه أبناء الأسرة الواحدة. فقد كان حسين قلي خان قد نصب حاكما على إقليم كاشان باسم الشاه، ألا أنه هاجم أصفهان ونشر الفوضى وقتل المؤيدين للشاه، وأعلن انفصاله عن سلطة طهران، ولما وصلت أخبار تلك الأحداث إلى مسامع الشاه وبلاطه؛ أمر بتجهيز جيش والتوجه بقيادته للقضاء على تمرد أخيه، وعندما سمع حسين قلي خان أن الشاه على رأس جيش متوجه نحوه اختفى في مدينة قم المقدسة ، حيث حرم السيدة (معصومة عليها السلام)، ومن ثم استسلم وتم سجنه (خورموجي، 1344ش، ص12؛ حسن خان، 2013، ص46؛ سبهر، 1337ش، ص118-119)، وكان ذلك سنة ١٨٠٢ م، إذ كان الميرزا محمد شفيع موجودا مع الشاه، وبعد ذلك شهدت خراسان تمردات وعمت الفوضى وحاصر الجنود مدينة مشهد المقدسة، وبسبب المقاومة عاد الشاه إلى طهران، وكلف الامير محمد ولي ميرزا وحسين خان قاجار بمهمة قيادة الجيش والحملة للقضاء على التمرد وبعد مقاومة شديدة بين الطرفين انتهت باستسلام (نادر ميرزا)، فتم اقتياده وسجنه إلى طهران (خورموجي، 1344ش، ص13)، وكان الدور الرئيس

للصدر الأعظم المازندراني في القضاء على تمرد خراسان التي أعتبرها تمردا ضد الشاه الشرعي لإيران، فكان موقفه بمثابة نجاح باهر له على الصعيد الداخلي، لأنه مثل مساندة ودعم للحكم القاجاري في تلك المرحلة (سبهر، 1337ش، ص118-119).

كما رافق الصدر الأعظم المازندراني الشاه بعد الانتهاء من القضاء على التمرد إلى خراسان وأذربيجان، لتفقد أحوال الناس هناك (سبهر، 1337ش، ص118-119)، يضاف الى ما اسلفنا في السطور الأولى حين تم القضاء على هجوم الوهابيين على كربلاء والنجف والبحرين وكذلك على تمرد الحاج فيروز والي هرات وتمرد يوسف كاشفيري والتصدي لكل من يحاول زعزعة الحكم القاجاري (سبهر، 1337ش، ص119-121)، اما جهود المازندراني في إدارة مؤسسات الحكومة وتأييده خطوة الشاه فتح علي سنة ١٨٠٧م ، لاستحداث مجلس وزراء مصغر من ثلاث وزارات يكون برئاسة الصدر الأعظم كرئيس للوزراء، يعلله المؤرخون لخشية العاهل من تجمع السلطات بيد شخص واحد، فضلا عن رغبة الشاه ايضا في أحداث تغييرات في الجهاز الاداري كإجراء اصلاحي (سبهر، 1337ش، ص147)، فتكوّن المجلس من ميرزا رضا قلي نوائي الملقب بسلطاني منشئي الممالك (وزير الرسائل)، والحاج محمد حسين أصفهاني الملقب مستوفي الممالك وأمين الدولة (وزير المالية)، وميرزا هدايت آله تفريشي (وزير الحرب) (سبهر، 1337ش، ص147-148)، وكان هذا الحدث تحولا مهما في النظام الحكومي، فبعد ستة أعوام من ادارة كلانتر الذي عين أقاربه وإخوانه في رئاسة بعض الوزارات أو المناصب الحكومية الحساسة؛ لم يكن للمازندراني ولد أو أقارب ليعينهم في المناصب الحكومية، أو يشاركهم في المسؤوليات ذاتها.

يربى المؤرخون ان اشغال المازندراني منصب الصدارة العظمى والوزير الاول دلالة على كفاءته وإدارته الناجحة (الشرع، 2010، ص77-78)، ويفسر ألمؤرخ (محمد حسن خان) مؤلف صدر التواريخ، أسباب اتخاذ تلك الخطوات والتدابير من قبل الشاه، كي تعمل كل وزارة باستقلالية بعيدا عن سياسة وادارة الوزارات الاخرى (حسن خان، 2013، ص55)، بينما يرى البعض أن هذا الإجراء لم يأت اعتباطا، بل لان الشاه بدأ يشعر بتدخل الأمراء والحكام ورؤساء العشائر القاجارية المتزايد في أمور الحكومة والإدارة في تلك الآونة، فأراد أن يجمع الضرائب والأموال لسد النفقات الحربية وتعويض الخسائر ألتي منيت بها القوات الإيرانية أثناء حربها مع روسيا (آجلالي، 2004، ص63).

المبحث الثالث. الصراعات والتدخلات الأجنبية وسياسية إيران الخارجية في ظل ادارة حمد شفيع المازندراني (1801-1818م):

أظهرت سياسة الصدر الأعظم محمد شفيع المازندراني في الجانب الدبلوماسي، المحافظة على حياد ايران لتكون بعيدة عن الصراعات الاوربية، ففي سنة ١٨٠٤م، أقدم أحد ضباط ألكسندر باولويج (1801-1825م) على

التوجه بجيش من تفليس عاصمة جورجيا صوب المدن الإيرانية (حسن خان، 2013، ص53)بناء على أوامر الامبراطور الروسي الاسكندر الاول، وتعاون ومشورة بل ومؤونة من حكام (قره باغوايروان)، وعندما وصلت أنباء هذه المساعدات الى الشاه، عدّها خيانة عظمى بحق إيران والشعب الإيراني، فطلب من صدره الأعظم مراسلة قائد الحملة الروسية، واخباره بضرورة الانسحاب من الاراضي الإيرانية قبل تفاقم الأمر وتطوره وإمكانية أن تصل الأمور الى حرب جديدة بين الدولتين، ولما رفض القائد الروسي التسليم والإذعان لرسالة المازندراني؛ وجه الشاه ولي العهد الأمير (عباس ميرزا) بقيادة حملة عسكرية لإنهاء هذا الانتهاك الروسي (حسن خان، 2013، ص53)، وفي العام التالي (1805م) وبعد أن انتهت الاستعدادات من الأفراد الجنود والسلاح والمؤونة؛ توجه عباس ميرزا على رأس قواته من مدينة تبريز إلى إيروان، فنشبت معارك عدة بين الطرفين، وكانت سجالا لم تحسم النصر لاحد (حسن خان، 2013، ص53).

كما شهدت سنة ١٨٠٦م هجوما روسيا على بعض المناطق الحدودية الإيرانية، فكلف الشاه الحاج نوروز خان اقاسي واعتضاد الدولة بالتصدي لهم بمشورة الصدر المازندراني، فنجحوا في التصدي وايقاف زحفهم (خورموجي، 1344ش، ص13)، وفي السنة التالية حدث أن هجم والي بغداد (علي باشا) على منطقة كرمنشاه، وتمكن الأمير (محمد علي ميرزا)، مع قواته من التصدي للهجوم ومنيت القوات العثمانية بالهزيمة وهرب علي باشا عائدا إلى بغداد(خورموجي، 1344ش، ص13)، في تلك المرحلة اتسمت العلاقات الإيرانية – الروسية بارتفاع مستوى الحراك والتوتر وظهور جهود دبلوماسية جديدة، لم تكن موجودة قبل ذلك، يمكن القول أنها جاءت بفضل وجود المازندراني وصدارته، إذ كان التنافس البريطاني – الروسي على أشده، وهناك أيضا التنافس البريطاني– الفرنسي، فضلا عن توتر ملحوظ في العلاقات الإيرانية – العثمانية، لاسيما أن بريطانيا بعد ان فرضت نفوذها وسلطتها على الهند، من خلال تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية (31 كانون الاول 1600م)؛ اصبحت الدولة الأكبر في أوربا (رازي، 1347ش، ص488؛ ابراهيم، 1978، ص45–48؛ ويلس، 1981، ص94–96؛ صالح، 1968، ص47–48)، وفي الوقت ذاته أصبح نابليون بونابرت (1769 – 1821م) إمبراطورا على فرنسا، وأخذ يفكر في غزو أوربا للسيطرة على الطرق المائية، إذ جعل الهند محط أنظاره، وكانت الفكرة التي شاعت حينذاك ان نابليون يريد غزو الهند عن طريق إيران، لمنع بريطانيا ومستعمراتها من الوقوف ضد نابليون ومشروعه الطموح، فدخل سلسلة من المحادثات وتبادل البعثات الدبلوماسية مع فتح علي شاه، وارسل في البداية السير كوردن مع أربعة وعشرين شخصا من رجال الحرب والمهندسين الفرنسيين إلى إيران سنة ١٨٠٨م (رازي، 1347ش، ص489؛ ماركام، 1367ش، ص43)، وتعهد نابليون للحكومة الإيرانية انه سيعمل على اجبار روسيا من الانسحاب من جميع الأراضي الإيرانية التي تتواجد بها القوات الروسية، وتقديم المشورة والمعدات والوسائل الحربية من خطط وأسلحة لإيران، مقابل أن تسمح الحكومة الايرانية لفرنسا بإرسال جيوشها عبر أيران لاحتلال الهند (رازي، 1347ش، ص489)، فنالت فكرة نابليون رضا الشاه وموافقته المبدئية، وذلك اثناء استقباله الجنرال الفرنسي، وبدأت البعثة الفرنسية بالفعل بتدريب

الجيش الإيراني على المدفعية والبنادق (دوكاردان، 1342ش، ص43-58)، وذكر احد المصادر المهمة الذي عدّ (عماد تاريخ إيران): أن الجنرال كوردن عندما وصل إلى السفارة الإيرانية مطلع سنة ١٨٠٩م، احضر معه سبعين شخصا من مهندسين وضباط ومعلمين، كانوا وصلوا طهران أواسط السنة المذكورة ، فاقاموا في بيت المازندراني (حسن خان، د.ت، ص58؛ آجلالي، 2004، ص64؛ ماركام، 1367ش، ص43)، إذ كان المازندراني ميالا للفرنسيين ومحباً لصداقتهم دون سواهم، فضلا عن أن الفوضى الداخلية في إيران ودعم فتح علي شاه الكامل لمقترح الأمير عباس ميرزا الذي كان حذر من عدم امتلاك إيران أسلحة ومعدات مناسبة ومبالغ مالية كافية لمواجهة الجيش الروسي، وحذر من السياسة البريطانية الملتوية ، والتي كانت جميعها من أسباب هزيمة إيران في تلك الحروب (شميم، 1378ش، ص85)، عليه وجهت إيران انظارها نحو فرنسا التي كانت قوة عظمى آنذاك، لتحصل منها على الدعم اللازم، لذلك وقعت معها معاهدة (فنكشتاين) في بروسيا الشرقية سنة ١٨٠٧م، ووعد كوردن بتقديم المساعدة. إلا أن تطوراً مفاجئاً حدث في مجرى العلاقات الفرنسية – الروسية، بالتوقيع على معاهدة تلست ١٨٠٧م، التي اسهمت في تراجع الوعود الفرنسية بتقديم الدعم لإيران (شميم، 1378ش، ص85)، لذا وجهت الحكومة الايرانية انظارها من جديد إلى بريطانيا التي ارسلت بدورها السير هارفرد جونز إلى طهران ووقع المعاهدة التي سميت (المختصرة)، والتي مثلها الميرزا محمد شفيع المازندراني، تعهدت إيران بموجبها بإلغاء كافة معاهداتها الموقعة مع الدول الاوربية (شميم، 1378ش، ص85)، ويبدو ان إيران بعدما ايقنت خذلان فرنسا لها، جاء الدور البريطاني في التوسط لإقامة صلح بين روسيا وإيران، حتى بعد اصرار ولي العهد الإيراني الأمير عباس ميرزا على إطالة الحرب ضد روسيا (شميم، 1378ش، ص88-89؛ ماركام، 1367ش، ص43-44؛ السراي، 2006، ص42-116).

كان رأي الأمير عباس ميرزا بالضد من مصالح بريطانيا وخططها؛ وبنظره فإن اقامة الصلح الروسي- الايراني يصب بصالح بريطانيا بالدرجة الاولى، وليس لإيران أي فائدة منه. كما إن معاهدة كلستان التي وقعت في عام ١٨١٣م بين إيران وروسيا بوساطة بريطانيا تخدم مصالحها، كي تتفرغ روسيا لمحاربة نابليون في أوربا وليس محبة بالطرفين (شميم، 1378ش، صص89-100؛ حسن خان، د.ت، ص58).

وكانت بريطانيا قد استخدمت الدبلوماسية لجلب انتباه الشاه نحوها وبعثت حكومة الهند البريطانية السير جون مالكوم (جان ملكم)، وارسلت السير هارفرد جونز ايضا لإقناع الإيرانيين لترك صداقة نابليون، لاسيما بعد توقيعها معاهدة تلست مع الروس، وبالفعل وصل هارفرد جونز إلى إيران واستقر في طهران مع ترك الجنرال كوردن لها، كما تعهد السفير البريطاني بأن تمنح بريطانيا إيران مبلغ ٢٠٠ الف تومان سنويا، وممن ثم 400 الف تومان اخرى لمساعدتهم في الحربهم ضد روسيا، وفعلاً فقد سلمت بريطانيا إيران (600) الف تومان و(3000) بندقية وعشرين

مـدفعا، كمـا التحـق ثلاثـون مهندسـاً عسـكريا للعمـل فـي الجـيش الإيرانـي (رازي، 1347ش، ص489؛ ماركـام، 1367ش، ص44-45؛ احمد، 1985، ص45).

وذكـرت المصـادر الإيرانيـة حادثـة وقعـت قبـل توقيـع الاتفاقيـة بـين الصـدر الاعظـم محمد شـفيع المازنـدراني وهـارفرد جـونز، إذ اشـترط السـير هـارفرد جـونز أن يعـرض أحـد فصـول هـذه الاتفاقيـة علـى المسـؤولين البريطـانيين، لكـن ميـرزا شـفيع أصـر أن توقـع حـالاً، قـائلا لـه: (انكـم الانكليـز جئـتم إلـى إيـران مـن أجـل السـرقة) (ماركـام، 1367ش، ص45)، حينهـا أبـدى المفـاوض البريطـاني امتعاضـه مـن هـذا القـول، عـادا اياه إهانـة لـه ولحكومتـه، فقـال للصـدر الأعظـم: ((أنـا فـي هـذا الاجتمـاع ممثـل لملـك بريطانيـا، فكيـف تجـرأت علـى قـول مثـل هـذا الكـلام لـي، لكنـي سـأعفو عنـك لأجـل شـاه إيـران، وإلا لكنـت ضـربتك بالحـائط))، وأثنـاء ذلـك كـان جـونز قـد حطـم الفـوانيس الموجـودة، ثـم اخـذ مسـودة الاتفاقيـة وخـرج مـن الاجتمـاع وذهـب إلـى مقـره فـي (داره)، وبعـد عـدة سـاعات ارسـل الصـدر الأعظـم عـدد مـن حراسـه إلـى السـير هـارفرد جـونز طالبـا منـه إرسـال نسـخة مـن الاتفاقيـة لـه، لكـن هـارفرد رفـض ذلـك، فعـاد الحـراس إلـى الصـدر الأعظـم ليخبـروه: ((أن هـذا الاوربـي سـكران ومجنـون))، وبعـد مـدة تـم الصـلح بـين الاثنـين، فوقـع كلاهمـا علـى المعاهـدة (ماركـام، 1367ش، ص45)، وفـي العـام نفسـه ١٨١٣م وصـل السـير كـوراوزلي إلـى طهـران برفقـة (ميـرزا ابـو الحسـن خـان) والسـير موريـه ((مـن هـؤلاء؟؟؟))، وعقـدوا اتفاقيـة صـداقة مـع الحكومـة الإيرانيـة، وقعهـا عـن الجانـب الإيرانـي الصـدر الأعظـم الميـرزا محمد شـفيع المازنـدراني، والسـير كـوراوزلي عـن بريطانيـا (ماركـام، 1367ش، ص47)، وفـي ٢٥تشـرين الثـاني ١٨١٤م، وقعـت بريطانيـا وإيـران معاهـدة (طهـران)، ألتـي مثـل الجانـب الإيرانـي فيهـا ايضـا الميـرزا محمد شـفيع المازنـدراني والميـرزا عبـد الوهـاب معتمـد الدولـة وميـرزا بـزرك (قـائم مقـام)، وعـن الجانـب البريطـاني (السـير اليسـي والسـير موريـه)، التـي تعهـدت إيـران بموجبهـا، أنـه متـى مـا هاجمـت أفغانسـتان الهنـد فـإن إيـران تقـوم مـن جانبهـا بمهاجمتهـا لإضـعاف الافغـان (ماركـام، 1367ش، ص51)، مقابـل ذلـك تعهـدت بريطانيـا بالـدفاع عـن إيـران ضـد أي عـدوان تقـوم بـه أيـة دولـة أوربيـة، وتسـليم المعارضـين والأشـرار إلـى الحكومـة الإيرانيـة فـي حـال لجـوئهم إلـى بريطانيـا، وبموجـب تلـك المعاهـدة أصـبح الـوزير المفـوض البريطـاني وبـلاده لهـم اليـد الطـولى فـي التـدخل بصـورة سـافرة ومباشـرة فـي شـؤون الحكومـة الإيرانيـة فـي طهـران، بـل رأت بعـض المصـادر أن ايـران بموجـب هـذه المعاهـدة وقعـت تحـت السـيطرة البريطانيـة (ماركـام، 1367ش، ص51)، وبهـذا اسـتطاع اوزلـي أن يقنـع المازنـدراني علـي التوقيـع علـى معاهـدات واتفاقيـات بـين الجـانبين تجسـدت فيهـا المصـلحة البريطانيـة، إذ اسـتطاع ان يقنـع المازنـدراني ايضـا علـى التوقيـع علـى الصـلح مـع روسـيا، بعـدما طلبـت الأخيـرة توسـط بريطانيـا لإقامـة الصـلح مـع إيـران، هـذا علـى الـرغم مـن معارضـة ولـي العهـد عبـاس ميـرزا ذلـك كمـا أسـلفنا، ومهمـا يكـن مـن امـر، فقـد ارسـل المازنـدراني كـل مـن ميـرزا ابـو الحسـن الشـيرازي ووزيـر خارجيـة إيـران إلـى كلسـتان فـي قـره بـاغ برفقـة اوزلـي السـفير البريطـاني (حسـن خـان، د.ت، ص62-63)، ليوقعـوا الصـلح هنـاك مـع القائـد الروسـي (بـاد شـيخوف) (حسـن خـان، 1357ش، ص61-64؛ البـديري، 2008، ص17-18).

وفيما يخص العلاقات الإيرانية العثمانية؛ فقد كان العثمانيون قد اشتبكوا سنة ١٨٠٨م بالحرب مع روسيا، لهذا مالت الاخيرة إلى الصلح مع إيران، فأعلنت استعدادها إعادة (شيروان، وشكي وقره باغ)، الى ايران، فكتب الامبراطور الروسي الكسندر بافلوفيتش (الإسكندر الأول) رسالة إلى الصدر الأعظم الميرزا محمد شفيع المازندراني، تحمل رغبته في الصلح، حملها القائد الروسي الجنرال (استيانوف)، لكن شفيع أدرك حراجة الموقف الروسي وعبر عن ذلك بقوله: ((إن طلب روسيا الصلح ليس حبا بعلي بل بغضا بمعاوية)، عايه رفض الصلح، إلا إذا اعادت روسيا لإيران كل أراضيها التي استولت عليها ، وهكذا أغاض موقف شفيع المبعوث الروسي (حسن خان، 1357ش، ص58)، وبذلك شهدت العلاقات الدبلوماسية الإيرانية العثمانية تدخلات روسية وبريطانية، وفرنسية إلى حد ما، إذ كانت الاخيرة ومن أجل مواجهة بريطانيا وطموحها في سيطرتها على الهند وقطع الطرق المائية على بريطانيا، فقررت أحداث تقارب إيراني– عثماني، إلا أن روسيا وبريطانيا كانت تخشى تلك الخطوات، لاسيما موضوع التقارب العثماني الفرنسي أو الايراني الفرنسي، من اجل إفشال اقتراب نابليون من الهند، فكانت بصدد عرقلة أي حلف قد يكون بجانب إيران والدولة العثمانية، إذ شهدت العلاقات الإيرانية – العثمانية، توترا وخلافات بين الدولتين لاسيما ما يتعلق باختيار حكام الولايات الحدودية، ومعاملة العثمانيين السنة للزائرين الشيعة للعتبات المقدسة (شميم، 1378، ص105)، وفي عام ١٨١٢م، حدث توتر في العلاقات الإيرانية مع الدولة العثمانية، وكان السبب هو فتنة (عبد الرحمن باشا)، وباشوات ووزراء بغداد، الذين لجأوا الى السفارة الإيرانية، ثم انتقلوا للاقامة في دار الصدر الأعظم ميرزا محمد شفيع المازندراني في طهران، فأرسل البلاط العثماني إلى الصدر الأعظم لتحقيق المصالحة، فطالب المازندراني الدولة العثمانية أن يكون ضمن بنود التصالح، أن يكون تعيين باشوات مناطق شهرزور برخصة وموافقة المسؤولين الإيرانيين، كما يجب أيضا أن يكون حاكم بغداد ((شخصا سليم النفس وغير متطرف، كي يستطيع زوار العتبات المقدسة القدوم بكل راحة وأمان)) (حسن خان، 1349ش، ص60)، وبالفعل وصلت في سنة ١٨١٢م بعثة عثمانية الى طهران، والتقت مع الصدر الأعظم المازندراني، وتوصلا إلى حلول وتوافقات حول كيفية اختيار وتنصيب حاكم بغداد، وعدم إيذاء الزوار الإيرانيين القادمين لزيارة كربلاء والنجف وسامراء والكاظمية، لكن الامر لم ينجز بسبب المناوشات بين الدولتين على أثر عقد السلطان العثماني اتفاقية الصلح مع الحكومة الروسية، والتي لم يتم التطرق فيها إلى المصالح الايرانية، فبدأت الحوادث من جديد بين إيران والدولة العثمانية تعود مرة اخرى(سايكس، 1335ش، ص451).

<u>كلمة ختامية</u>: تضمنت الدراسة إعطاء تقييم موجز ومركز لصدارة الميرزا محمد شفيع المازندراني (١٨٠١–١٨١٨م) ، من بداية مشواره السياسي مع آغا محمد خان وفتح علي شاه، يتبين لنا أنه كان يسير في طريق خدمة هذين الشاهين وإنه كان لا يتصرف إلا بعد أخذ الأوامر منهما ومراعاة رغباتهما، مقابل ذلك أبدى الشاهان جل احترامهما

لـه، فظـل المازنـدراني حتـى العـام ١٨١٨م، فـي منصـبه حتـى تـوفي عـن عمـر نـاهز السادسـة والسـبعين، فـي قـزوين (آجلالـي، 2004، ص64؛ بامـداد، 1384ش، ص145-147)، وتـم ارسـال جثمانـه فيمـا بعـد إلـى العـراق لدفنـه فـي كـربلاء المقدسـة، ولـم يتـرك سـوى ابنـة واحـدة كانـت الوريثـة الشـرعية لأملاكـه، بعـد ان تزوجـت مـن (ميـرزا همـايون)، الابـن السـادس عشـر لفتح علـي شـاه، وبـذلك انتقلـت جميـع املاكـه إلـى ميـرزا همـايون بعـد ذلـك (حسـن خـان، 1349ش، ص67؛ بامداد، 1363ش، ص147).

المصادر و المراجع

1) ابراهيم،عبد العزيز عبد الغني ،(1978) ،بريطانيا وامارات الساحل العماني ، ط1، بغداد.

2) ابراهيميان،اروند،(1983)،ايران بين ثورتين ،تعريب: مركز البحوث والمعلومات ،بغداد.

3) آجلالي،فرزام، (2004)، بنيان حكومت قاجار انظام سياسي ايلي وديوا تسالاري مدرن ،انتشارات تشرين.

4) احمد، كمال مظهر ،1985()،دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد.

5) بامداد،مهدي، (1384ش)،شرح حال رجال ايران،تلخيص: ذبيح الله علي زادة اشكوري،جاب اول،انتشارات فردوس،تهران.

6) بامداد، مهدي، (1363ش)،شرح حال رجال ايران ،جاب سوم،ج2،تهران.

7) البديري، خضير،(2015)،التاريخ المعاصر لايران وتركيا ،العارف للمطبوعات ،ط1،بيروت.

8) البديري،خضير مظلوم فرحان، (2008)، فصول من تاريخ ايران الحديث والمعاصر،ج1،العهد القاجاري [1796-1925] ،مطبعة الضياء، النجف الاشرف.

9) البديري،خضير مظلوم فرحان،(2017)،مجموعة محاضرات في تاريخ ايران-العهد القاجاري 1796-1925،القيت على طلبه الدراسات العليا-الدكتوراه،التاريخ الحديث والمعاصر،كلية التربية ،جامعة واسط.

10) بينا، علي اكبر، (1342ش)،تاريخ سياسي وديبلوماسي ايران، جلد اول،[از كلناباد تاتركمانجاي1134-1243 هجري]،جاب سوم،تهران.

11) حسن خان،محمد، (1349ش)،اعتماد السلطنة،صدر التواريخ،جاب اول،انتشارات وحيد،ج1،تهران.

12) حسن خان،محمد، (1357ش)،اعتماد السلطنة،صدر التوراريخ يا تاريخ صدور قاجار شرح حال يازده نفر از صدور اعظم هاي بادشاهان قاجار،بخشه وتوضيح:محمد مشيري،جاب دوم،انتشارات روز بهاني،تهران.

13) حسن خان،محمد، (2013)، صنيع الدولة-اعتماد السلطة،صدر التورايخيا تاريخ صدور قاجار،انتشارات بارس.

14) حسن خان،محمد، (د.ت) –صنيع الدولة،كتاب منتظم ناصري تاريخ قاجارية.

15) خورموجي،محمد جعفر، (1344ش)،تاريخ قاجار[حقائق اخبار ناصري]، تهران.

16) دوكاردان،كنت الفرد، (1342ش)،ماموريث زنرال كاردان در ايران دوره امبراطوري اول فرانسه منظمي استاد تاريخيي ،ترجمة:عباس اقبال،جاب دوم،جاليخانه كوثر،انتشارات نكاه ،تهران.

17) رازي،عبد الله،(1347 ش)،تاريخ كامل ايران از تاسيس سلسه مادتا عصر حاضر،جاب جهارم،انتشارات آقبال،تهرانش.

18) سايكس،سر برسي، (1335ش)،تاريخ ايران،ترجمة:سيد محمد تقي فخر داغي،جاب دوم،علمي،تهران.

19) سبهر،محمد تقي، (1337ش)،ناسخ التواريخ،جاب اول،امير كبير،ج1،تهران.

20) السراي،فاطمة سلوم اسماعيل،2006،العلاقات الفرنسية–الايرانية[1804–1814]،رسالة ماجستير غير منشوره،كلية التربية،جامعة واسط.

21) سمناني،محمد احمد بناهي، (1376ش)،فتحلعيشاه قاجار سقوط وركام استعمار،جلد نسه هزار،جاب دوم،جاب سلمان فارسي،انتشارات نمونه،تهران.

22) الشرع،محمد حاتم خلف، (2009)،التطورات الداخلية في عهد فتح علي شاه[1797–1834]، رسالة ماجستير غير منشوره،كلية التربية الاساسية،الجامعة المستنصرية.

23) شعباني،علي،هزار فاميل، (1366ش)،جاب اول،انتشارات بو علي،تهران.

24) شميم،علي اصغر، (1342ش)، ايران در دورة سلطنت قاجار،جاب اول،انتشارات ابن سينا.

25) شميم،علي اصغر، (1378ش)،ايران در دورة سلطنت قاجار ،جاب اول،انتشارات بهزاد.

26) صالح،زكي،(1968)،العراق وبريطانيا حتى عام 1914،بغداد.

27) الطعمة،باسم حطاب،(2014)،العلاقات البريطانية –الايرانية[1798–1857]،ط1،ماليزيا.

28) العزاوي، محمد عبد الله ،(2008)،دراسات في تاريخ العلاقات الفرنسية الايرانية في العصر الحديث،دراسة وثائقية من واقع الارشيفات الفرنسية في باريس، الدار الوطنية الجديدة للنشر،دمشق.

29) العميدي، مسلم محمحمزة، (2011)،عباس ميرزا ودوره في تحديث ايران[1798–1833]،اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الاداب، جامعة بغداد.

30) العميدي والزبيدي، فؤاد طارق كاظم و كريم مطر حمزة،(2014)،دراسات في تاريخ ايران الحديث الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه،دار العلوم العربية للطباعة والنشر ،ط1،بيروت.

31) العوادي،بركات الزهراء محمد جابر، (2015)،الصراع على السلطة في ايران[1796-1848]،رسالة ماجستيرغير منشوره،كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة بابل.

32) قدياني،عباس، (1384ش)،تاريخ فرهنك وتمدن در دوره قاجاريه،جاب جهارم ، تهران.

33) قوزانلو،جميل، (1315ش) ،تاريخ نظامي ايران، جلد دوم،[شامل دوره دوم قرن نظامي جديد 1796-1871 ، تهران.

34) لنشوفيسكي،جورج، (1964)،الشرق الاوسط في الشؤون العالمية،ترجمة:جعفر الخياط،ج1،بغداد.

35) ماركام،كلمنت ، (1367ش)،تاريخ ايران در دورة قاجار ،ترجمة:ميرزا رحيم فرزانه،به كوشتن:ايرج افشار،جاب دوم،جانجانه آسمان.

36) معتضد،خسرو، (1384ش)،قصه هاي قاجار از خواجه تاج دار تاشهر يار دريه ،جاب اول،تهران.

37) الملك،مؤتمن، (1326ش)،مجموعة معاهدات عليه ايران بادول خارجية ،طهران.

38) نفيسي ، سعيد، (1335ش) ،تاريخ اجتماعي وسياسي ايران در دوره معاصر ،جلد اول[از اغاز سلطنت قاجارها تا يابان جنك نخستين بارومية]،تهران.

39) هرشلاغ، ز .هـ ،(1973)، مدخل الى التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط، تعريب: مصطفى الحسيني،بيروت،لبنان.

40) ويلس،ارنولد،(1981)،تاريخ الخليج العربي،ترجمة: محمد امين عبد الله،مسقط، البحرين.

41) Armajaniy, (1972), Iran,New Jersey.

42) Irving . C. , (1979), crossroad of civilization -3000 years ofPersian History , Yew york.

43) Sykes , percy, (1930),Ahistory of Persia,vol .2,London , Third edition.